عصـــور - تصنيف ج- المجلد 23 / العدد01 - جوان 2024
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال:(DOI)1054239/2319-023-001- 001

المباني الرومانية ذات طوابق في منطقة غرب الونشريس

Multi-Storied Roman Buildings in the West of Ouarsenis Region

د. محمد فوكة *
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف/ الجزائر
m.fouka@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/04 تاريخ المراجعة: 2024/02/10 تاريخ القبول: 2024/03/01

الملخص:

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على المباني الرومانية ذات طوابق التي لاتـزال قائمـة فـي منطقـة غـرب الونشـريس إلـى اليـوم، ويعـرف هـذا النـوع مـن الدراسات عزوفا كبير من طرف الباحثين، في بحثنا هذا سنحاول شرح التقنيات والوسائل التي استعملها المهندس الروماني في انجاز مباني ذات طوابق علوية، وللإحاطة بالموضوع بشكل جيد اعتمدنا على منهجية علمية قائمة على وصف المباني الأثرية- وتحليل المعطيات الاثرية ذات الصلة بالطوابق العلوية. تمت الاستعانة ببرنامج google earth لتحديد مواقع المعالم الأثرية وكذا المحاجر التي استخرجت منها الحجارة المستعملة في البناء. وقد تم التوصل الى النتائج التالية: تحديد مصادر مواد البناء المستعملة في بناء القصور موضوع الدراسة، معرفة التقنيات المستعملة في انجاز الطوابق العلوية في النماذج المدروسة بشكل دقيق. وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة العمل على رد الاعتبار للمعالم الأثرية المدروسة من خلال تصنيفها ضمن قائمة الجرد الاضافي، ومن ثمة السعي إلى ترميمها واستغلالها في تنشيط السياحة الداخلية من خلال ادراجها ضمن مسارات سياحية أثرية.

الكلمات المفتاحية: الأثار الريفية؛ غرب الونشريس؛ عمارة؛ الرومان ؛ طابق علوي؛ فيلا روستيكا؛ محاجر؛ حجر المقاطع؛ المواد الإنشائية.

* د. فوكة محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف/ الجزائر

Abstract :

This paper sheds light on multi-storied Roman buildings which are still intact to date in the west of the Oursenis region. Arguably, this type of studies has often been disregarded by researchers. This investigation explores the techniques, methods used by Roman architects in their making of multi-storied buildings. This investigation is informed by a scientific approach summed up in the description of Monuments and interpretation of archeological data. Google Earth was used to locate archeological sites and quarries from which different materials were used for building them. The results reveal the following: locating the resources of the materials used for building castles, discovering and scrutinising the techniques used in the making of multi-storied buildings under examination. Based on the collected data and results, it is recommended to include this type of examined buildings within the inventory of archeological sites, reconstruct them and make use of them in domestic tourism.

Keywords : the west of Oursenis region; Rural monuments; architecture; the Romans ; upper floor; Villa Rustica; Quarries; opus quadratum; building materials.

- مقدمة:

خلّفت الحضارة الرومانية في منطقة الونشريس الكثير من المواقع والمعالم الأثرية التي تعكس الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى شواهد أثرية توثق العلاقة بين الاحتلال الروماني وسكان بلاد المنطقة، وتعتبر المساكن ذات طابق علوي المنتشرة في المناطق الريفية من ابرز المعالم الأثرية في منطقة غرب الونشريس. وعليه وضعنا إشكالية علمية تتناول عمارة المساكن الريفية، وصغناها في التساؤلات التالية: اين توجد المساكن ذات الطوابق العلوية في منطقة غرب الونشريس؟، ماهي الوسائل المستعملة في تنفيذ الطوابق العلوية؟ وماهي التقنيات المستعملة فيها؟ وما مصدر المواد الإنشائية؟.

ولعل أهم ما يميز هذا الموضوع هو قلة الدراسات التي تناولت هذا النوع من الهندسة الرومانية في الغرب الجزائري بصفة عامة، رغم وفرة الشواهد الأثرية التي تعرف في منطقة الونشريس باسم القصور، فرغم وجود ثلاثة مباني على الأقل لازالت قائمة إلى اليوم الا ان الدراسات اقتصرت على قصر واحد فقط، ويتعلق الأمر بقصر كاوة الذي درس من طرف مارشان

Marchand من خلال الحفريات الأولية التي قام بها فيه، إضافة إلى الحفريات التي قام بها المقدم دريان colonel Derrien وهو أول من قام بحفريات في هذا المَعلم ومحيطه سنة 1883، إضافة إلى تقرير ميداني أعده مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس التابع لجامعة الجزائر2 بعنوان تقرير أولي حول التربص الميداني بقصر كاوة، بلدية الولجة، ولاية غليزان، من 14 إلى 21 ماي 2015. إضافة إلى عدد كبير من المقالات الصادرة في الدوريات والمجلات العلمية سواء أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر أو مجلات علمية جزائرية حديثة، في حين لم تلقى بقية القصور الاهتمام والدراسة، على غرار قصر السي أحمد بلشهب الواقع على بعد حوالي 1.2 كلم شمال شرق قصر كاوة، والتي تدل مخلفاته الأثرية الظاهرة على أنه لا يقل أهمية عن قصر كاوة.

لمعالجة إشكالية هذا المقال وضعنا مقاربة تقوم على فرضية ان المساكن الريفية تمثل مظهر من مظاهر توفر الأمن والرفاهية، كما أن أصحابها لعبوا دور الوسيط بين الرومان والقبائل المحلية، ولإثبات الفرضية سنستخدم المنهج الوصفي للمعالم الاثرية والمنهج التحليلي للعناصر المعمارية المستعملة في بناء مساكن ريفية ذات طوابق علوية، للوصول إلى مكانة هذه المساكن في محيطها.

أما أهداف البحث فيمكن تلخيصها فيمايلي:

إعادة بعث الأبحاث الاثرية في منطقة الونشريس في الفترة الرومانية، وتسليط الضوء على المخلفات الأثرية ذات القيمة التاريخية الكبيرة في منطقة الدراسة، إضافة إلى محاولة فهم طبيعة الوجود الروماني في المنطقة المدروسة، إلى جانب إبراز المقومات السياحية خاصة في الشق المرتبط بالاثار.

1. تحديد الإطار الجغرافي للدراسة(سلسلة جبال الونشريس):

تعتبر من أطول السلاسل الجبلية في الجزائر بطول 200 كلم، يتراوح متوسط ارتفاعها 1300م (Meraime, 2014:38)، ذات غطاء نباتي كثيف يمثل حزاما غابيا هاما ويعد الصنوبر والفلين من أهم أشجارها (Marchand,1959:4)، تقع جنوب سهل الشلف، تمتد من الشرق إلى الغرب أي من جبل اللوح بولاية المدية شرقا إلى جبال الرمكة بولاية غليزان غربا وهي عبارة عن كتل جبلية متموجة ومتصلة فيما بينها، يفوق ارتفاع قممها قمم الظهرة في الشمال، وتبلغ أعلى قمة بها 1985م

(Marchand,1959:4) موجودة في بلدية سيدي سليمان عبارة عن كتلة صخرية إنكسارية، إضافة إلى قمم أخرى منها قمة سيدي عمر التي يصل ارتفاعها عن مستوى سطح البحر إلى 1983م وقمة أشاون التي تعلو 1813م وجبل مداد 1787م وجبل سيدي عبد القادر 1750م وجبل بلخيرات 1661م (Sari,1977:35)، وهي قمم تمتد وسط السلسلة وهناك قمم أخرى في الجهة الغربية لسلسلة الونشريس لكنها تتميز بارتفاعاتها المنخفضة مقارنة بالجهة الشرقية للسلسلة منها رأس الحجر الذي يبلغ ارتفاعه 1271م، جبل الشهبة 1232م، تمدرارة 1195م، قمة جبل سعدية 1191م، قمة جبل قدال 1187م، منكورة 1126م(Replin,1895: 12-14).

2- المعالم الأثرية موضوع الدراسة::

تتميز منطقة الونشريس عامة بوجود الكثير من المواقع والمعالم الأثرية التي ترجع إلى الفترة الرومانية لكنها للأسف الشديد لم تنل اهتماما كبيرا من طرف الباحثين الجزائريين، وفي بحثنا هذا سوف نركز على المساكن الريفية ذات الطوابق العلوية والتي تنتشر في منطقة غرب سلسلة جبال الونشريس، بالضبط في بلديات الولجة وسوق الحد.

2-1- المساكن الريفية (فيلا روستيكا Villa Rustica):

مصطلح فيلا Villa مشتق من نفس جذر مصطلح Vicus التي تعني إقامة أو منزل، لكنه عادة ما يقصد به المنازل الريفية البعيدة عن المدن، يقصد بفيلا ريفية (Villa Rustica)المزارع الريفية التي تضم إقامات ومنشآت ذات علاقة بالعمل الزراعي، عكسها (Villa urbana) فيلا حضرية (Saglio, Daremberg,1892: 870)

ظهر هذا النوع من المستثمرات الزراعية في ايطاليا خلال القرن الأخير من عهد الجمهورية الرومانية ثم انتشر بعد ذلك في كامل أرجاء الإمبراطورية، كانت ملكية الفيلات المحيطة بالمستعمرات في المقاطعات حكرا على وجهاء المدينة أو قدماء الجند أو العناصر المترومنة وكان نواب مجلس الشيوخ يسيطرون على الكثير منها، تشيد الإقامة بارس أوربانا (Pars urbana)في الغالب على ربوة تحيط بها أراضي متنوعة الاستغلال بارس روستيكا (Pars Rustica) بعضها مخصص لزراعة الزيتون والكروم وبعضها لزراعة الحبوب والخضروات والبعض الاخر حديقة بالقرب من الإقامة، بالإضافة إلى أجزاء غابية ومراعي، كما يحرص أصحاب هذه المستثمرات على اختيار موقعها حيث كانوا يقيمونها بالقرب من

الأودية ومصادر المياه الأخرى (مداد، 2019 : 7)، وغالبا ما تكون الفيلا الريفية باعتبارها سالتي يوجد خارج المدن مقسمة إلى قسمين,Beaudouin) (23-22: 1899) كما يلي:

1.1.2 فيلا السيد:

هي محل إقامة صاحب الدومان أو وكيله أثناء غيابه ,Beaudouin) (1899:23، يبدو أنها كانت مكانا للراحة وقضاء فصل الصيف لفترة طويلة (عقون، 2005 :334)، وفي الفترة الإمبراطورية أصبحت مجرد أرض للإستغلال وإقامة صيفية بعيدا عن أجواء المدينة يبحث فيها أصحابها عن الإنتعاش والتمتع بالأشجار (Beaudouin, 1899 :27)، ولعل صفاء الريف ونقاء جوّه كان عاملا دفع بالطبقة الأرستقراطية إلى نقل حضارة المدينة إلى الريف (عقون، 94:2005).

2.1.2 أكواخ وقرى عمال الأرض (casae):

هي منازل مجتمعة في شكل فيكي (vici)، وهي عبارة عن قرى تلتف حول قصر المالك (Beaudouin, 1899:23)، وكان هذا التجمع في شكل قلاع castella اسمها الغالب هو السالتوس، وهذه القرى ليس لها نظام بلدي مثل الفيكي التابع للمدينة البلدية، أما في الأملاك الإمبراطورية كان لها نظام تقليدي بسيط، وفي العهد المتأخر إرتقى نظامها القروي وأصبح برايفيكتي توفرت فيها ضروريات الحياة الحضرية مثل المعابد، الحمامات العمومية ومحلات وتجار (عقون، 93:2005).

2-2- المساكن الريفية ذات طوابق علوية في منطقة غرب الونشريس:

تعرف هذه المعالم الأثرية عند سكان مناطق الونشريس بالقصور (يقصد بها المعالم الأثرية الرومانية الكبيرة المساحة والمبنية بحجر المقاطع).

1-2-2 قصر كاوة:

يوجد المعلم على بعد حوالي 7.18 كلم شرق مقر بلدية الولجة، فوق هضبة قليلة الانحدار من الجهة الجنوبية تشرف على كل المناطق المحيطة بها، بما فيها مجرى واد سانسيق .

تقدر المساحة الإجمالية للمعلم بحوالي 7550م^2، ذكر في بعض الدراسات باسم زبوج القصر zeboudj el kçar، ويعرف بين سكان المنطقة بتسميتين الأولى قصر الخاوة، والثانية قصر كاوة، وهي التسمية المستعملة في الدراسات الأثرية والتاريخية للمعلم، ومصطلح كاوة ترجمة

حرفية لمصطلح قهوة من العربية إلى الفرنسية، وأطلقت هذه التسمية على المعلم لأن لونه يشبه لون البن، وجاء هذا اللون حسب الباحث أوغيست شاربونو Auguste Cherbonneau نتيجة تعرضه لحريق لا تزال اثاره تظهر بشكل جلي خاصة في جدران البناية الداخلية، وتم تصنيف قصر كاوة بتاريخ 14 /1901/01.

هو عبارة عن مسكن فسيح محصن، أدخل عليه تعديلات لأسباب دفاعي(Cagnat,1913 :688) ، تتمثل في تدعيمه بأسوار دفاعية(Gsell,1901 :23)، وحسب قزال فإن فترة بنائه ترجع إلى الإمبراطورية المتأخرة (Gsell,1997 :3)، في حين حدد Laporte تايخ بنائه بالقرن الرابع ميلادي (Laporte,2016 :403)،فيما يعتقد لابلانشير أن بناء القصر تم في الفترة التيودوزية (De la Blanchère,1883 :118)،ويقول لابورت أن هذا المعلم خرب أثناء ثورة فيرموس.(Laporte,2016 :136)

حسب لاكاف فإن المعلم تنظيم فلاحي (Lacave, castella 1911:25)، عبارة عن فيلا محاطة بأسوار دفاعية (Gsell, 1901:23)، إعتبره بودوان Baudoin ضيعة بها قصر مقسم إلى قسمين، قسم لإيواء العائلة الريفية la familia rustica وقسم مخصص للعمال في الأرض أو العبيد وإما لتجميع الفواكه والغلال تحيط به بنايات (Beaudouin, 1899, p29)، أما المخصص لإيواء العائلة الريفية مقسم إلى قسمين قسم خارجي بيضوي الشكل، وقسم داخلي عبارة عن بناية منتظمة مخططها العام مربع الشكل يشبه إلى حد كبير الصليب أبعادها 31 X34م بمساحة إجمالية تقدر بحوالي1054م^2، جدرانها الخارجية مبنية بحجارة مقاطع من الحجر الكلسي وبتقنية النظام الكبير Opus Quadratum، يتم الوصول إليها عن طريق ممر طويل، لا يزال جزء كبير من الجدار الجنوبي الغربي قائما، في حين فقد أجزاء هامة من هيكله في باقي الجهات، أما الجدران الداخلية فهي مبنية بالحجارة الدبشية والأجر والملاط باستعمال التقنية المختلطة Opus Mixtum .

ولعل أهم مايميز هذا الجزء وجود فناء مكشوف أتريوم ATRIUM، محاط برواق يبدو أنه كان مزينا بأعمدة عددها 13 عمودا وكانت أرضيته مبلطة ببلاطات حجرية، وكان الرواق مغطى بسقف مائل يسمح بتجميع مياه الأمطار من خلال قنوات مثبتة عند الزوايا تنتهي في خزان مائي الكبير تحت

أرضية الفناء، به خزانان منفصلان عن بعضهما البعض بجدار يحمل سقفهما المقوس، أما المياه الزائدة في حالة امتلاء الخزان كانت تصرف عن طريق قناة خاصة وضعت لهذا الغرض، أما بالنسبة للغرف فقد سجلنا وجود نوعين من الغرف النوع الأول عبارة عن غرف مفتوحة على الفناء عددها سبعة، أما النوع الثاني فعبارة عن غرف مفتوحة على بعضها البعض عددها ثلاثة، كما لاحظنا وجود غرفة مبنية بالتقنية الإفريقية يتقدمها فناء به عمودين وغرفة واسعة، كما وجدنا بقايا حمام مكون من ثلاث غرف إثنتان مفتوحتان على بعضهما البعض يبدو أن إحداهما كانت الغرفة الدافئة والثانية كانت الغرفة الساخنة، أما الثالثة فيمكن أن تكون الغرفة الباردة.

أما القسم المخصص للعمال في الأرض أو العبيد فلا يزال تحت التراب، حيث أجرى فيه مارشانMarchand حفريات سنة 1859 استنتج من خلالها أن البنايات الموجودة بين البناية الرئيسية والجدار الدفاعي الخارجي كانت أماكن لإقامة الحامية، والخدم والعبيد (Marchand, 1895:218).

الصورة رقم (01): مخطط قصر كاوة

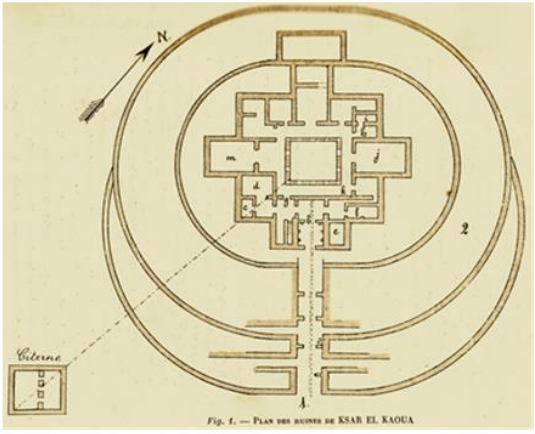

المصدر: *Lacave (L.). Notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa »B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911. .p89.*

2-2-2 قصر بوزولة:

يوجد المعلم على بعد حوالي 2.17 كلم جنوب مقر بلدية سوق الحد، مخططه العام يشبه حسب لاكاف لابلان Lacave laplagne قصر كاوة، أبعاده 36م×27م، وارتفاع أسواره مترين عن مستوى سطح الأرض، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم الموجود فوق هضبة تشرف على مساحات واسعة من الأراضي الخصبة، ومجرى مائي مذكور في الخريطة الطبوغرافية باسم عين الصفرا، لاحظنا اندثار جزء كبير منه بفعل التخريب الكبير الذي طاله، كما تحول إلى قبلة مفضلة للباحثين على الكنوز الذين عاثوا فيه فسادا وتخريبا، كما أن حجارته استعملت في المقبرة القديمة الموجودة على بعد حوالي 130م ناحية الغرب.

أما بالنسبة لمصدر المواد الإنشائية التي استعملت في بناء القصر، فقد تم جلبها من محجرة موجودة على بعد حوالي 1.2كلم شمال شرق المعلم.

الصورة رقم (01): *آثار عملية إقتلاع الحجارة*

المصدر : الباحث

3.2.2 قصر كبابة:

يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 4.5كلم جنوب مقر بلدية سوق الحد، وهو عبارة عن بقايا بناية مخططها العام مربع مساحتها 615 $م^2$ ، أبعادها 26.20مX20م ، يعرف عند سكان المنطقة بقصر كبابة، مخططه العام يشبه قصر كاوة، أما بالنسبة للشواهد الأثرية الظاهرة فتتمثل في الزاوية الشمالية الغربية للجدار الخارجي الذي يتجاوز ارتفاعه 7 أمتار، مبني بحجر المقاطع من الحجر الكلسي باستعمال تقنية النظام الكبير Opus Quadratum، أما بالنسبة للباب الرئيسي للقصر فلم نستطع تحديده، في

حين استطعنا تحديد مدخل يبدو أنه ثانوي موجود على مستوى الجدار الشرقي.

أما بالنسبة لمصدر مواد البناء فقد عثرنا في الجهة الجنوبية للمعلم على المحجرة التي استخرج منها حجر المقاطع الذي استعمل في بناء قصر كبابة.

الصور رقم (02،03،04): آثار عملية إقتلاع الحجارة

المصدر: الباحث

3. دلائل وجود طوابق علوية في المعالم المدروسة:

أن أقوى دليل على وجود طوابق علوية في كل من قصر كاوة وقصر كبابة وقصر بوزولة، يتمثل في ارتفاع الجدران الخارجية للمعالم والذي يتجاوز 7 أمتار، هذا الإرتفاع لا يمكن أن يكون به طابق واحد حتى وإن سلمنا بأن وظيفة الجدران الخارجية كانت عسكرية، أما بالنسبة للتقنيات المستعملة في بناء الطوابق العلوية فتتمثل في:

1.3 في قصر كاوة

يوجد في هذا المعلم ثلاثة أدلة على وجود طابق علوية، أما الدليل الأول فيتمثل في الجدار الخارجي المرتفع الذي يتجاوز ارتفاعه 7 أمتار والمبني بتقنية Opvs Quadratvm، أما الدليل الثاني فيتمثل في السلم المكون من ثمان درجات موجود في الجهة اليسرى للمدخل الرئيسي للقصر

الصورة رقم **05**: السلم الموجود على يسار الباب الرئيسي.

المصدر : الباحث.

أما الدليل الثالث فيتمثل في وجود جدار داخلي مبني بتقنيةOpusMixtum، حيث تم المزج فيه بين الحجارة الدبشية والآجر المصنوع من الطين المشوي، ملتصق بالجدار الخارجي للقصر المبني بتقنية النظام الكبير، وكان الجدار الداخلي يتوقف على ارتفاع معين (لم نستطع تحديده بدقة بفعل طبقة الركام الموجودة داخل المعلم)، ينتهي في الأعلى بطبقة مكونة من صفوف من الآجر، وكانت التقنية تقوم على تهيئة القسم العلوي للجدار الداخلي في شكل مستو وتهيئته بطريقة تسمح برص الخشب الذي كان متوفرا في تلك الفترة في هذه منطقة التي تشير كل الدلائل الأثرية أنها كانت بها غابات كثيفة، وبهذا يكون سقفا للطابق الأرضي وأرضية للطابق العلوي.

الشكل رقم 01: طريقة تنفيذ السقف في قصر كاوة.

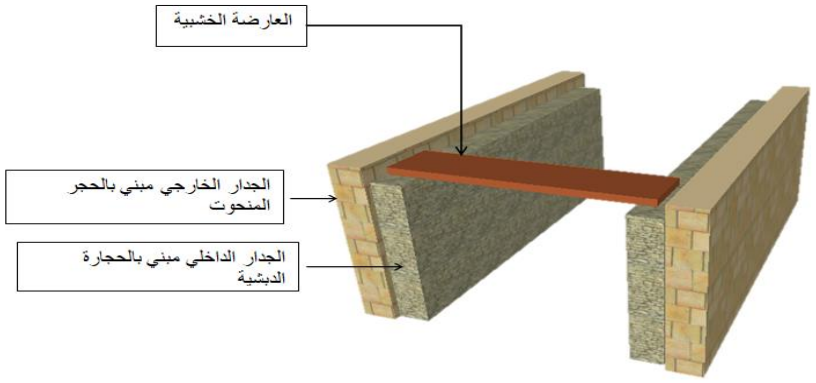

المصدر : المهندسة المعمارية عبان سهام.

2.3 قصر كبابة وقصر بوزولة:

تتمثل الأدلة الأثرية على وجود طابق علوي في استعمال نوع فريد من الحجر المنحوت يشبه حرف E باللاتينية.

الصورة رقم 06: الحجر المستعمل في تنفيذ طريقة تنفيذ السقف في قصر كاوة.

الشكل رقم 02: نموذج لحجر المقاطع المستعمل في الفصل بين طابقين في قصر كبابة.

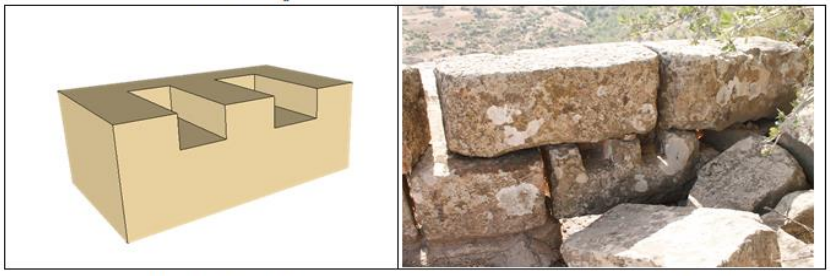

المصدر : الباحث. المصدر : المهندسة المعمارية عبان سهام.

وتقوم التقنية على وضع صف أفقي من هذه الحجارة في أعلى الجدار على ارتفاع معين (لم نستطع تحديده هو الآخر، بفعل تراكم الأتربة داخل المعلم)، ثم توضع عوارض خشبية في الفراغات ثم يتم رص ألواح خشبية فوقها، وفي الاخير يتشكل سقف الطابق الأرضي والذي سيصبح أرضية الطابق العلوي.

الشكل رقم 03: تقنية تنفيذ السقف في قصري كبابة وبوزولة.

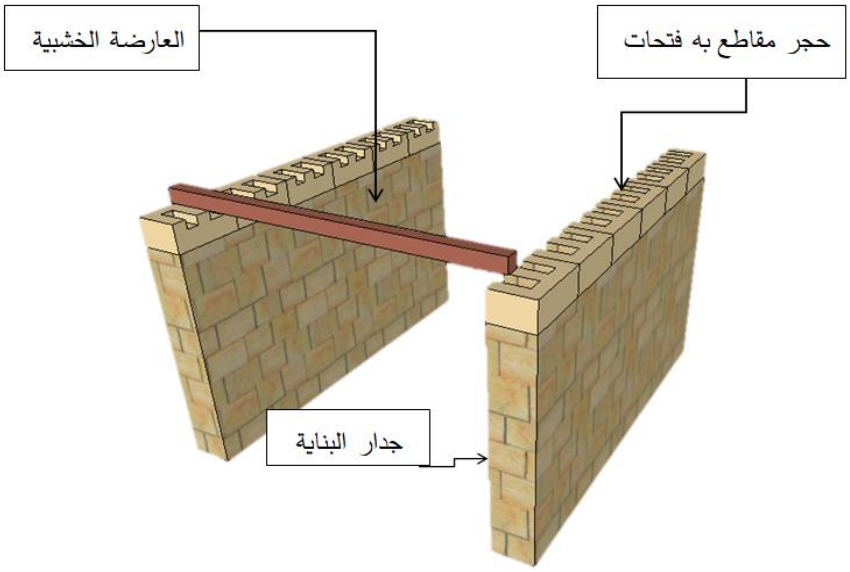

المصدر: المهندسة المعمارية عبان سهام.

4- طرق تسقيف الطوابق العلوية في المعالم المدروسة:

من خلال دراسة المعالم الأثرية ذات الطابق العلوية في منطقة غرب الونشريس استنتجنا وجود نوعين من الطوابق العلوية هي:

4-1. طابق علوي مغطى (مسقف): يكتسي التسقيف أهمية بالغة في العمارة بصفة عامة والعمارة الرومانية على وجه الخصوص، وله وظيفتين الحماية من الظواهر الطبيعية و جمع مياه الأمطار المتساقطة وتسهيل عملية وتخزينها في صهاريج تحت أرضية توضع عادة في وسط الفناء يدعى الأمبلفيوم (Impluvium) موجود في وسط الفناء الكومبلوفيوم (Compluvium)(Pelletier, 1982 :107) ،

وعادة ما يكون السقف إما مائلا أو جملونيا يتم تزويده بقنوات تثبت عند زوايا جدران الفناء تنقل الماء الى الصهريج.

الشكل رقم 04: مكونات السقف الجمالوني.

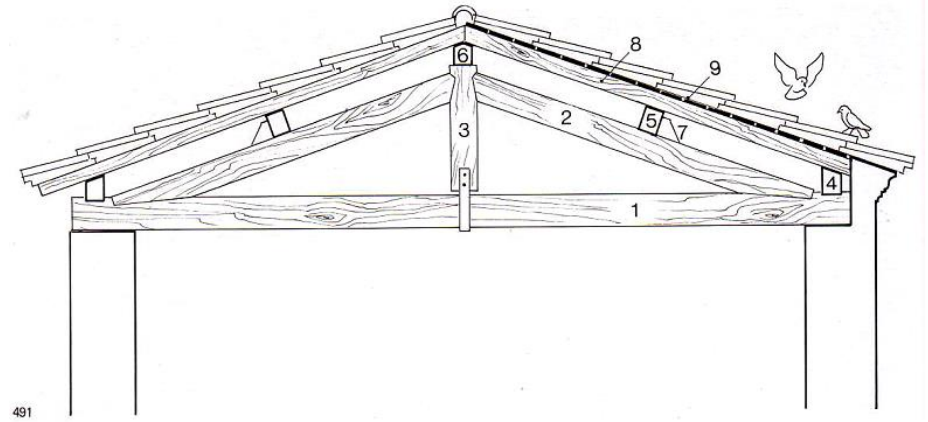

المصدر : Adam (J.P), 1984, p491.

ولتنفيذ السقف الجمالوني أو المائل يحتاج البناء إلى وضع هيكل يحدد به شكل السقف من الخارج، ثم يقوم بتغليف الهيكل الخشبي بالاجر وهو عبارة عن بلاطات مستطيلة الشكل من الطين المشوي تعرف باللاتينية بـ Tegulae، يتم رصها بشكل تصاعدي على طول الهيكل الخشبي المنحني، وقد عثرنا على بقايا بلاطات في كل المعالم التي درسناها مع تفاوت في حالة حفظها.

الصورتين رقم07 و08: عينة من القرميد *Tegulae* الذي يستخدم في التسقيف محفوظ في متحف موقع الاصنام التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.

المصدر : الباحث.

في حالة التسقيف بالجملون يتم استعمال نوع اخر من الاجر عند التقاء ضلعي السقف فوق الأجر المستطيل، عبارة عن قطع فخارية ذات شكل نصف أسطواني أو هرمي، تستعمل لتغطية الفراغ بين ضلعي الجملون وبالتالي منع تسرب مياه المطار إلى داخل المبنى.

الصورة رقم09: بقايا الآجر الذي يوضع عند التقاء ضلعي السقف الجمالوني فوق الأجر المستطيل *Tegulae*.

المصدر : الباحث.

2-4. الطابق العلوي المكشوف: يتم الوصول الى الطابق العلوي في قصر كاوة عن طريق سلالم قريبة من المدخل الرئيسي للقصر وفي نفس الوقت معزولة عن الطابق الأرضي ومكوناته بجدار فاصل وبوابة، وذلك لضمان حرمة البيت،

ومن هنا يمكننا القول ان الطابق العلوي كان معزولا عن القصر، ويفترض بعض الباحثين أن هذا النوع من الطوابق كان مخصصا لإيواء أشخاص غرباء عن أصحاب البيت والذين ربما يكونون مستأجرين ، وكانت هذه الممارسة شائعة جدا في العالم الروماني عامة وفي إفريقيا على وجه الخصوص(Guizani, 2009 :109)، وتبقى هذه الفرضية محل بحث في قصر كاوة ،

كما يفترض Laporte أن الطابق العلوي كان مفتوحا بدليل مكان القنوات المخصصة لتجميع مياه الامطار في صهريج القصر في الطابق الأرضي، فحسبه لوكان الطابق العلوي مغطى بسقف مائل لكانت قنوات نقل الماء الى الصهريج في الجدار الخارجي للرواق المحيط بالفناء لكنها موجودة في الجدار الداخلي للفناء، ويستمر في القول أنه لو كان الطابق العلوي مغطى بسقف مائل لأمكن الاستغناء عن القنوات الناقلة والاكتفاء بترك مياه

الأمطار تسير مع السقف وتصب مباشرة في الخزان دون الحاجة لقنوات ناقلة (Laporte,2009 :493)

الصورة رقم10: مكان وضع القنوات الفخارية التي تنقل الماء من السقف إلى الصهريج.

المصدر : الباحث.

- **خاتمة:**

رغم وجود المساكن الريفية في منطقة غرب الونشريس في خط التماس الأول والمباشر بين السكان المحليين والرومان إلا أنها لم تتعرض لخطر أو هجمات السكان المحليين، ربما يرجع سبب ذلك لكون أصحاب تلك المساكن من السكان المحليين المترومنين التي تربطهم علاقات جيدة مع الطرفين ما مكنهم من لعب دور الوسيط، إضافة إلى السياسة التي اتبعتها الإدارة الرومانية في الأرياف القائمة على تشغيل عمال من أبناء المنطقة مقابل أجور زهيدة، إضافة إلى انخفاض عدد الرومان في الأرياف، وانعكس ذلك على المساكن الريفية التي استمرت في الازدهار رغم التحصينات العسكرية التي تظهر جلية فيها، بدليل مظاهر الرقي والترف التي تظهر بشكل جلي سواء في المخططات التي توجد بها طوابق علوية مستغلة وفرة المواد الانشائية المحلية واليد العاملة المؤهلة أو الزخارف بمختلف أشكالها التي استعملت للتزين والتي تعكس الذوق الراقي والحس الجمالي لدى أصحاب القصور في منطقة غرب الونشريس.

ومن هنا يمكننا الوقوف على ثراء منطقة الونشريس بالمخلفات الاثرية الفريدة من نوعها، والتي تحتاج الى أبحاث ودراسات علمية متخصصة كثيرة وعناية خاصة، وفي هذا السياق ننوه بالمجهودات التي تقوم بها مديرية الثقافة لولاية غليزان المتمثلة في العمل على تصنيفها ضمن قائمة الجرد الإضافي للتراث الثقافي على مستوى وزارة الثقافة، وتعتبر هذه العملية أول خطوة في طريق حمايتها وتثمينها واستغلالها في مجال السياحة الداخلية والتنمية المستدامة للمناطق التي توجد بها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- عقون محمد العربي، (2005)، من التاريخ البلدي للجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول: الاتحاد السيرتي، دراسة في تاريخ وأثار ونظم سيرتا العتيقة، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص التاريخ القديم والاثار، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر.

2- عقون محمد العربي، 2008، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.

3- مداد كمال. (2019). «الفيلا روستيكا الرومانية (Rustica Villa) وظهور نظام بنائها "فيلا قصر فاطمة نموذجا»، مجلة الدراسات الاثرية، معهد الاثار جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 1، العدد 17، ص.ص. 17-26.

4- Adam Jean Pierre, (1984),La construction romaine, MATERIAUX ET TECHNIQUES, 3eme édition, PICARD.

5- Beaudouin Édouard, (1899), les grands domaines dans l'Empire Romain D'après des travaux récents, Paris, Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts.

6- Gsell Stéphane,(1901), Les Monuments antiques de l'Algérie Ancienne, T.2, Paris : Librarie Thorin Et Fils.

7- Lacave Laplagne. (1911) .« Notes Sur Quelques ruines relevées dans la Commune Mixte d'Ammi Moussa». B.S.G.A.O.T.31 ,p.p.21-56.

8- Marchand, (1895). «Occupation romaine dans la circonscription d'Ammi Moussa», B.S.G.A.O. T.29,p.p. 207-220.

9- Marchand Max (1959). Petite Géographie du département du Cheliff : Imp L. Fouque.

10- Meraim Mohammed.(2014). L'utilisation des systèmes d'informations géographiques (SIG) dans la lutte contre l'érosion hydrique dans une superficie de 100 km² dans le «bassin hydrographique Chéliff-Zahrez.Master. Non publié . université Saad Dahleb 1. Algerie.

11- Pelletier André (1982). L'urbanisme romain Sous l'empire. Picard.
12- Replin Joseph (1895). Etude géologique des environs d'Orléansville, Thèse de Doctorat, publiée, Es- SCIENCES NATURELLES, Faculté Des Sciences De Paris: FRANCE.
13- Saglio Edmond. , Daremberg Charles Victor.,(1892), Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines ,T. 5, Paris : Hachette
14- Sari Djilali (1977). L'homme et l'érosion dans l'Ouarsenis, Alger, S.N.E.D.
15- Gsell Stéphane, (1997), Atlas Archéologique de l'Algérie, T.1 , ALGER, Agence Nationale D'archéologie et De Protection Des Sites et Monuments Historiques .
16- Cagnat Renie (1913), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de L'Afrique sous les empereurs, Paris, Imprimerie nationale : E.Leroux .
17- Gsell Stéphane, (1901), Monuments Antique de L'Algerie T.2, PARIS , Ancienne Librarie Thorin Et Fils.
18- De la Blanchère René du Coudray,(1883), Voyage d'étude dans une partie de la Maurétanie césarienne: rapport à M. le ministre de l'Instruction publique et des beaux-arts, Paris, Imprimerie nationale.
19- Guizani Samir,(2009), «Le problème de l'étage dans les domus romaines de Tunisie.» , Dialogues d'histoire ancienne, vol. 35, n°2,. pp. 101-117.
20- Laporte Jean Pierre, (2016),«Notes sur l'armée romaine de Maurétanie Césarienne de 40 à 455» , Les auxiliaries de l'armée romaine, Des allies aux fédérés, Collection Etudes et Recherches sur L'Occident Romain – CEROR,T.51,2016,P.P. 379 -408.
21- Laporte Jean Pierre, (2009), «Une maison forte du IV e siècle, le Ksar el-Kaoua», In centre de pouvoir et organisation de l'espace, acte du Xe colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord préhistorique, antique et médiévale, presses universitaires de Caen.